قلوبنا في الصعاب والملمّات، وأعني قوّة الحق.

لئن ضاع معنى الحقّ على الناس في سائر أقطار الأرض فمن الحيف أن يضيع علينا في هذا الشرق الذي كان أوّل من بشّر العالم بالحقّ.

لئن تخيّل غيرنا أنّ الحقّ لا يكون إلّا في الاستمتاع والمتاع فمن العار علينا، ونحن ورثاء ثلاثٍ من أسمى وأبدع الديانات في الأرض، أن لا نعرف أن الحقّ ميزان يستحيل أن يطرأ عليه أقلّ خلل، ونظام لا يتبدّل ولا يتحوّل قيد شعرة، وأن الألم نتيجة لازمة للانحراف عن الحقّ، وأن حياة الإنسان على الأرض حياة درس وتجربة وامتحان غايتها الوصول بنا إلى معرفة الحقّ كيما نتحرّر به من الألم. فنحن ما دمنا رهناء للألم دامت معرفتنا للحقّ ناقصة، ودمنا عالة على الحقّ. فما كان لنا أن نتوهّم أن في مستطاعنا أن نسوس أنفسنا والكون، ولا أن ننسى أن وراء إرادتنا إرادة الكون، وفوق قدرتنا قدرة الحقّ. وإذ ذاك فمن الخير لنا كلّما قامت في حياتنا مشكلة أن نتفحّصها على ضوء إيماننا بالحقّ.

فنحن لو تفحّصناها بنور الحقّ لوجدنا أنّنا المسؤولون عنها قبل سوانا، وأن علينا أن نلوم أنفسنا قبل أن نلوم